

البرق الشامي

المنون لهاذمه وصوارمه وهي حمراء وساروا ليلة العجاج في يوم الهياج سوداء والخضراء
من وقع الحوافر ونقع الحوافر غبراء وهاج كما ماج الدأماء وتلألأت خرمانه كما تزينت
بالزهر السماء وجرت بالجبال الرياح وقلقت في اشباح الغمود الأرواح ونزعت عرائس البيض
إلى خضابها واشتافت شفاه الشفار من ممراشف الطلا إلى رياضها واشتارت ذئاب الطيى ضرب
ضرابها وأنست عاسلات السباع من عاسلات اليراع بصحبة أضرابها وطارت العقبان مع أمثالها من
الرايات وتنزلت الملائكة من نص النصر بالآيات ولوت فوراق الألوية مواعد اللأواء وأشرعت
شوارع الأسنة موارد الدماء وشغفت أحباء الله بلقاء الأعداء وحفر الزحف ومرج وفتح الحنف
المرتج ونعب غراب الغبار ببين الأعادي وطميت طي العضاب الغضاب إلى هد الهوادي وجرى سيل
الخيول وجر القتام على بهار النهار ذيل الليل وللبنود اختفاق وللجنود التفاف واتفاق
وللسعود اشراق وللصوارم انتشاء وانتشاق وللصرائم إجماع لا افتراق وللرماح مراح وللأرواح
إلى الموت ارتياح والسلطان في موكب جلالته كالقمر المبدر في هالته وابداء النصر برشده
بدلالته فلم يزل يعنق ويخب ويبرق ويهب ويغرق ويعب ويزخر ويموج ويزجر ويعنق ويجري ويجر
ويغري ويفر ويمري ويمر والسوائج للتجار حاملة والجوائج للكفار حاملة شاملة حتى تراءى
الجمعان ودنا الرعان من الرعان وعنا العنان للعنان وحنا السنان على السنان ونشطت إيمان
الإيمان وقرب قران الأقران واحترب حزب الله وحزب الشيطان وحلا ضرب الضرب وطعم الطعم بعذب
القضيب ومر المران ومالت للتداني أعطاف اللدان وصافحت الصفاح أشاجع الشجعان ووقف
الجمعان ووقد الجمران وطلعت في أبراج العجاج نجوم الخرمان وتحقق خراب ما للأعمار من
العمران ! !

واتفق أن الإفرنج لما أشرفوا على العلفة سدوا طريق الأمن بطوارق المخافة وكان عسكرينا
الناهض لما عرف إقدامهم لم يقف قدامهم وسار عن أثقاله بعيدا ورجا من النجدة مددا جديدا
فخف رجالتهم إلى الأثقال وفارقوا خيل النزال وفوارس